Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمكننا أن نلاحظ أن عدداً من شعراء الإحياء العرب من مثل الزهاوى والشبيبى والرصافى والكاظمى وغيرهم كانوا يعتمدون على المعجم التقليدى لشاعر واحد فقط هو المتنبى ومن هنا يتضح تميز شوقى فى معجمه المتنوع وفى تصرفه الشخصى بألفاظ هذا المعجم، مما يؤكد هذه الطاقة الشعرية الفياضة التى أكسبته خصوصيته بين شعراء الإحياء وأبرزت إضافته النهضوية رفيعة المستوى.

وقبل استعراض أفكار ناقدنا صلاح فضل يمكن أن نطرح مجموعة من الأفكار النقدية الحداثية عن تجربة شوقى :

طه حسين على سبيل المثال يرى فى كتابه [حافظ وشوقى] أن شوقى فى إطار الإحياء يستفيد من سيطرة الذوق الشعرى العربى العام على الذوق الخاص للنقاد والمثقفين. والذوق العام هنا يتجانس مع الوعى الشعرى البسيط الذى يمجد الخطابة، والبلاغة التقليدية والكلام أكثر من معالجة الحقائق بشكل واقعى.

ويسبغ أدونيس على شاعرية شوقى معنى يحيلها إلى ظاهرة لغوية لا زمنية، وهو يقوّم شعرية شوقى وشاعريته، فى إطار النظرة الإسلامية – العربية فيرى أن الهاجس الرئيسى الذى كان يحرك شوقى هو تدارك الهبوط فى تاريخية اللغة الشعرية العربية من جهة ووضعها فى اتجاه الصعود، من جهة ثانية، فهذا الهبوط دليل على هبوط الفكر وهبوط الإنسان فى آن : أى أنه دليل على هبوط الوجود العربى . وتداركه إنما هو نقطة البداية فى الصعود . وتجسيد هذا الهاجس، شعرياً، يعنى استعادة النموذج البيانى فى الممارسة العربية الشعرية . وشوقى بهذا تصدر كتابته عن الشعرية عن نظرة : المعنى / الأصل، وتصدر كتابته الشعرية عن اللغة فى ذاتها ولذاتها، فى ماديتها ووحيتها فى آن : أى عن وجودها الأصلى الذى لا يفقره مرور الزمن وعن قيمها الإيقاعية، الصوتية – الموسيقية.

اللغة إذن لن تأخذ ايقاعها من الواقع ولكن العكس هو الصحيح فالواقع سيكتسب إيقاعه من اللغة، الواقع – هو دائماً من خلال هذا التصور – ضيف فى بيت اللغة. لا ماضٍ إذن للغة بل إن ماضيها مجرد أو تأريخى لأن اللغة حاضر مستمر ومستقبل أيضاً.

وفى دراسة لكمال أبوديب لنص شوقى : [اختلاف النهار والليل يُنْسِى] يرى أن الذى يطغى على هذا النص تصور للزمن يمتح من منابع الرؤيا الطاغية فى